المنوّعة تحت غيرها بالعدّ أي العدد لا تنحصر أي لا تنضبط لكثرتها
لكثرة حاجة الناس إليها ... وإنما تنضبط
بالقواعد هي جمع قاعدة بمعنى ما يُقعد عليها أي يُعتمد عليها وهي
الأمر الكلي المنطبق على جزئياته كقولهم اليقين لا يزال بالشك فحفظها
عن ظهر قلب من أعظم الفوائد جمع فائدة وهي ما استفيد من علم
أو مال والمراد هنا المهمة التي يحق لطالب العلم أن يبذل جهده فيها
وهذه إشارة إلى ما في الذهن إن تقدّم وضع الخطبة أو إلى ما في
الخارج إن تأخر وضعها وقيل إشارة إلى ما في الخارج بتنزيل ما في
الذهن منزلته واعتمده الشيخ ابن حجر أرجوزة من بحر الرجز المركب
من مستفعلن ست مرات محبّرة محسّنة في العبارة من التحبير أي التحسين
وجيزة مختصرة متقنة أي [illegible] مصفّاة مهذّبة نظمت
أي جمعت فيها ما له أي للفقه من فائدة يرجع إليها عند تجاذب
فروع مسائله كلية أي مشتملة على كل فرد فرد من أفرادها مقرّبًا
مفعول لأجله أي نظمت لأجل ما ذكر للفائدة ليسهل على الطالب
حفظ مسائله ولا تشتبه عليه قاعدة بأخرى سمّيتها الفرائد
جمع فريدة قال في القاموس الفريد الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب
جمعه فرائد والجوهرة النفيسة كالفريدة و[illegible] إذا نظم وفصل بغيره
انتهى البهية أي الحسنة إذ البهاء الحسن قال في القاموس شبّهها
لحسنها ونفعها بجوهرة نفيسة وأثبت لها ما هو من لوازمها وهو البهاء
جمعها القواعد الفقهية التي لا غنى عنها ومن ثم قيل الفقه معرفة
النظائر لخّصتها أي جمعتها وفي القاموس التلخيص التبيين
والشرح انتهى وليس مرادًا وإنما المراد معنى الاختصار كما يقولون التلخيص
ملخّصًا أي مختصر الألفاظ [illegible] على ما بيّنا
من جمع الأشباه والنظائر هي الأمثال كما في القاموس قال السيوطي
رحمه الله اعلم أن فن النظائر فن عظيم يطّلع به على حقائق الفقه ومداركه

ومأخذه وأسراره ويتميز في فهمه واستحضاره ويقتدر على الإلحاق
والتخريج ومعرفة أحكام المسائل التي ليست بمسطورة والحوادث والوقائع
التي لا تنقضي على ممر الزمان ولذا قال بعض أصحابنا الفقه معرفة النظائر
وقد أخرج الدارقطني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى
الأشعري أما بعد فاعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور عندك
فاعمد إلى أحبها إلى الله تعالى وأشبهها بالحق انتهى مفتي الحبر أي
العالم الذي يحبّر في عبارته عبد الرحمن السيوطي ويقال الأسيوطي
نسبة إلى سيوط قال في القاموس سيوط أو أسيوط بضمهما بلدة
بصعيد مصر انتهى نشأ رحمه الله على التجرد في العلم فجمع غالب فنونه
وكان في الحفظ آية [illegible] وادعى الاجتهاد وكان يرى النبي صلى الله
عليه وسلم يقظة وكان [illegible] عن أحاديث وله من المصنفات نحو
ستمائة رحمه الله ورحمنا به آمين الأجلّ أي الأعظم من غيره ممن عاصره
في الجملة وقيل إنه مجدد العاشرة وقيل الشيخ زكريا وقيل الجميع
جزاه أثابه خيرًا ربنا عزّ في ملكه فلا مشابه له وجلّ عظم
وقيل بينهما فرق وكان تقفي لها إشارة مفعول لأجله أي نظمت
لما ذكر من الفوائد وإشارة وترك العطف للسجع من شيخنا أصل
الشيخ من شاخ في السن وبلغ أربعين سنة إلى الثمانين فهم لكن المراد
به هنا الأستاذ المربي ولو صغيرًا الشهاب عالي رفيع الجناب
أصله الجانب وهو شق الإنسان والمراد أن الإنسان كالشيء المحسوس
يسمى بالجناب والقدر يحتشم صاحبه لأجله مرشد موصل
الطلاب إلى مقاصدهم أعني الصفي لقب لمن كان اسمه أحمد فيقال
فيه صفي الدين أي فيه وفي القاموس الصفي كغني الحبيب المصافي انتهى
أحمد بن الناشري العالم العلامة تلميذ شيخ الإسلام ابن حجر اجتمع
به بمكة وبنو الناشري بيت علم وصلاح رجالهم ونساؤهم ونسبتهم
إلى الناشرية قرية معروفة حاوي أي جامع المعالي أي الخصال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)